



بوابات الموقع ▼ مقالات بيت الأسرة عالم رقمي ثقافة وأدب حوارات عالم الكتب إدارة وتطوير قضية ونقاش

ارتباط +

اقرأ للكاتب

« يُخَيَّل إليه من سحرهم أنها تسعى
« هل ما يجري اليوم عفويًا؟!
« ديانة مادة
« رؤية الأهلة.. دعوة للتفاهم
« الغرب يتلَمَّظ

اقرأ أيضا

« الهيئة ونظام ساتر
« الأزيمة الدعوية: إدارية أكثر منها
« منهجية (2/1)
« فلسفة النص السياسي العربي (2/2)
« أعمال العنف في البلاد الإسلامية
« وعلاقتها بالجهاد
« الجمل .. وصفين [14]
« تزويج الصغيرة أم عضل الكبيرة ..
« قصة ... اقتصادية!
« الهروب إلى الأمام
« أبي يغزو وأمي تُحدِّث... (ثنائية الثورة
« حقائق غانية [7/3]

بحث في نوافذ

بحث

بحث متقدم

الرئيسية» مقالات» نقد ومراجعات



رؤية الأهلة.. دعوة للتفاهم

الأربعاء 16 شوال 1432 الموافق 14 سبتمبر 2011



د. صالح العبد الله الهذلول

صدر عن المشروع الإسلامي لرصد الأهلة بيانه الشهري حول بداية شهر شوال لهذا العام 1432هـ، أوضح فيه رئيس المشروع بأن الحسابات الفلكية تؤكد على أن يوم عيد الفطر لهذا العام - باعتبار رؤية الهلال شرطاً لبداية الشهر - سيوافق يوم الأربعاء 31/ أغسطس في معظم الدول الإسلامية.

وأوضح رئيس المشروع أن رؤية الهلال مستحيلة يوم الاثنين 29 /أغسطس بسبب غروب القمر قبل أو مع غروب الشمس في أجزاء واسعة من العالم، وما تبقى من دول العالم العربي والإسلامي فإن القمر سيغيب بعد غروب الشمس، ولكن بمدة قصيرة جداً لا تسمح برؤية الهلال لا بالعين المجردة ولا بالتلسكوبات.

أما الدول التي لا تشترط رؤية الهلال، وتكتفي بغروب القمر بعد الشمس فإن العيد فيها سيوافق يوم الثلاثاء 30 /أغسطس.

ويُستثنى من ذلك دول جنوب إفريقيا، ودول أمريكا الوسطى، فيمكن أن يُرى الهلال فيها بالتلسكوبات يوم الاثنين. أما دول أمريكا الجنوبية فيمكن رؤيته بالعين المجردة يوم الاثنين.

وعليه فيجب إتمام عدة رمضان ثلاثين يوماً، ويكون العيد يوم الأربعاء حسب البيان المذكور أعلاه.

الجدير بالذكر أن المشروع يضمّ مئات العلماء المعيّنين بالفلك من مختلف أنحاء العالم.

صدور هذا البيان، وما أعقبه من تصريحات لبعض الجهات، أو بعض الأفراد المعيّنين بالفلك أثار جدلاً بين الشرعيين والفلكيين، ولعل بعض القنوات الفضائية وجدت في ذلك صيداً ثميناً للإثارة، مما نتج عنه اضطراب فكري لدى عامة الناس ولّد حيرة ساقتهم إلى التساؤل: أيُّهما الصحيح: قول الفلكيين أو الشرعيين؟!

وكان تضاربًا بين علم الفلك (القائم على قوانين فيزيائية ورياضية قاطعة) وبين نصوص الشريعة.

أو كأنه يوجد عدم توافق بين سنن الله الكونية والأدلة السمعية!

ولا ننكر أن من الفريقين من وقف موقفًا يشكر عليه في محاولة تفهم رأي الفريق الآخر. لكن المشكلة، والخطأ المنهجي الذي يقع فيه البعض، سواء من علماء الفلك أو علماء الشريعة أو من عامة الناس:

لماذا يفهم الحوار العلمي، والنقاش، والمراجعات، على أنه تبادل اتهامات، ومحاولة كل فريق وصاحب رأي إسقاط الآخر؟!

ولماذا نستوحش من النقد؟!

لماذا لا يتحوّل هذا الحراك العلمي إلى مزج بين الرأي الفقهي والحقائق الفلكية الرياضية، ويدخل معهم المترادفون لنخرج بنتيجة علمية واقعية يفهمها الجميع، وتصل إلى مستوى بلدنا -مهبط الوحي ومنبع الرسالة ومهوى أفئدة المؤمنين في كل الدنيا - بدلاً من الاصطفاغ.

إن اقتصار الفترة الماضية على الرؤية، وتهميش الجانب الفلكي فيها أفقد التوازن في النظرة العلمية الحقيقية للموضوع، وأفقد التوازن في نظر كل فريق للآخر!

الإسلام بنظمه وتشريعاته لا يتصادم أبداً، ولا يتعارض مع حقائق علمية قاطعة، كما لا يتعارض مع العقل الصريح، فلماذا الخلط والصراع؟!

لماذا نعجز عن إنشاء مؤسسة أو مؤسسات أو مراكز علمية تضم كوادراً علمية تجمع بين العلم الشرعي وعلم الفلك؛ وذلك أن يدرس خريجو الدراسات الفلكية في كلية الشريعة حتى يفهموا المصطلحات الشرعية، ولغة الفقهاء جيداً، فيتمكنوا من ترجمتها، والتعبير عنها بلغة يفهمها الشرعيون والفلكيون؛ لأن الإنسان - في الغالب - عدوّ ما يجهل؛ فهو من أجل أن يقرر حقيقة يعتقدها ويفهمها يحشد لها كل ما أمكن من الأدلة، حتى إذا صادف في طريق الإثبات أدلة معارضة سعى لإسقاطها خوفاً من أن تضعف رأيه، وكان من الممكن أن يتفاهم معها، فيصحح كل منهما الآخر.

الفلكيون يقرّون تماماً بأن المعتمد في تحديد دخول شهر رمضان أو خروجه، أو دخول شهر ذي الحجة هو الرؤية وليس الحساب الفلكي، لكنهم يطلبون التأكيد أن المرني هو الهلال فعلاً لا غيره؛ لأن الشيطان إذا كان يلبس على الفرد المسلم في صلاته انتقاض وضوئه، حتى قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة: "لا ينفتل - أو لا ينصرف - حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً". متفق عليه

فهو قد يلبس على المسلمين عامة رؤية جسم في السماء يوهم بأنه الهلال، فالفلكيون لا يلزمون برؤية الهلال إذا لم يتمكّن من رؤيته، لكنهم لا يوافقون على رؤية الهلال إذا لم تثبت فلكياً ولادته، أو أنه في حالة يصعب جداً - إن لم تستحل - رؤيته، كأن يغيب بعد غروب الشمس بدقائق قليلة جداً.

من السهولة أن يتهم الشرعيون والفلكيين والرياضيين أنهم لا يدركون المقاصد العامة للتشريع، ولا يعرفون قسمة مسألة في الموارث، ولا يفرقون بين الخوارج والشيعة، ولا بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وفي مصطلح الحديث لا يفهمون الفرق بين الحديث الحسن والصحيح، ولا معنى الحديث المرسل، ولا أنواع الحديث الضعيف!

وفي المقابل، الفلكيون والرياضيون يقولون عن الشرعيين: إنهم لا يعرفون قياس زاوية باستخدام المنقلة، ولا الفرق بين حجم المكعب ومساحة المربع، ويقدرّون وحدات الحجم والسعة بوحدات الوزن؛ كأن يقولوا مثلاً: الصاع من الأرز يعادل ثلاثة كيلوغرامات ونصف!

ولا يفهمون حل المعادلات في المستوى ذي المحورين، فضلاً عن معادلات الفضاء ذي الثلاثة محاور التي يتطلبها علم الفلك بما فيه رؤية الأهله!..... ونحو ذلك.

ولكن كل هذا اللون من التعامل لن يحلّ المشكلة، ولن يصل الفريقان إلاّ لمزيد من التباعد والتقاطع.

أخبرني أحد الفلكيين أنه في إحدى اللجان المشكلة لتراخي هلال شهر شوال لهذا العام عمد رئيس المحكمة في تلك المدينة - وهو عضو في اللجنة المذكورة - عند اقتراب الغروب إلى عزل المترائين عن بقية المشاركين في اللجنة، دعا البعض إلى أن يفهم من تصرفه هذا أنه مؤشر لعدم توفر روح الفريق الواحد، وأن ثمة توجّساً وحذراً لا يزال يخيم على جو العلاقات بين المترائين والشرعيين وبين الفلكيين. وإذا أضفت إلى هذا الموقف موقف أحد الشرعيين هذا العام الذي يهدّد برفع دعوى ضد أحد الفلكيين حين اقترح الفلكي نقل تراخي الهلال من منطقة إلى أخرى!

هذا التعامل لن يرقى بالأمر، بل يؤخّره، ويساهم في استمرار الحرج في أوساط المسلمين عامة، والناشئة منهم خاصة؛ لأن الذي صوّر في القنوات الفضائية هذا العام أن علماء الشريعة ضد العلم المعاصر، وأبرز ذلك للأسف، وكان موقف الكنيسة من العلم في العصور الوسطى يتكرّر. وهذه قضية خطيرة تحتم على المعنيين بالأمر المبادرة إلى وأد هذه الفتنة قبل استفحالها وتمكّنها من عقول الناشئة، وهم يشكلون نسبة عالية من المجتمع، ويعتمدون كثيراً، أو على الأقل يتأثرون كثيراً بما يُعرض على شاشات القنوات الفضائية.

والذي أودّ أن أوّكده في هذه المقالة، أنه يجب على كل فريق أن يوطّن نفسه، ويتفهّم رأي الفريق الآخر، فإذا عجز عن ذلك فلا يتعصّب لرأيه؛ ظناً منه أنه حسم المسألة، ولكن يجب أن يتعلم؛ لأن أول ما نزل من القرآن على رسولنا صلى الله عليه وسلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

والله جل ذكره يقول في موضع آخر: (وَمَا أَوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)

*الأستاذ في جامعة القصيم.

بكالوريوس في الفلك، وبكالوريوس ودراسات عليا في الشريعة.



تعليقات القراء

1- فارس بن عبدالرحمن | 05:18:00 2011/09/14 مساءً

مرحباً سعادة الدكتور، أنا لا أدري لِمَ نقع فيما نُحذر منه دائماً؟ مثلاً فبصفتي ممن شارك في لجان التراخي بأشهر المناطق (لجنة حوطة سدير) فسأسجل عندك هذا الاعتراض: 1- هناك مشاركة بين الجهات الفلكية مخولة بمدينة الملك عبدالعزيز، وبين المحكمة العليا المعنية بالإعلان. 2- سعادتك كال الأمر من جهة الفلكيين، ولا أدري هل تواصل مع قاضي المحكمة بسدير أو شقراء للاستفادة والتبيين! 3- منشأ الإشكال بين أهل الرؤية وبين الفلكيين، ينبغي أن يُسأل عنه من كان في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، إبان لما كان هناك تواصل بين الرئي الخضيرى وبين

مسؤولي المدينة.. ولعلك إن سألتهم تسألهم عن المحاضر التي أثبتت في خطأ برنامج سكاى عند القاضي السابق لمحكمة سدير. 4- جميع من كتب من جهة من انتصر للفلكيين وكأنهم مظلومين(منهم الشريف العارف بعلم الفلك، ومنهم الدخيل على العلم!) تعرّض لجناب المترئين فقط، والجهة الشرعية التي يعينها أمر الهلال، ولم يذكروا الخطأ المنهجي والكبير الذي قامت به الجمعية الفلكية بجدة، والذي قيل أنه مكذوبٌ عليهم فيه! وبينت صحيفة سبق الأمر ووضحته. وللعلم فالجمعية الفلكية بجدة تُدار من 6 أشخاص، أمرتان وأربع رجال. 5- في المقطع الأخير من مقالتك.. بيان جميل، لكن هل المعني به فريقٌ دون فريق؟ أو الجميع! فإنه وإن كان ظاهره للفريقين إلا أن أول المقال يبين الاتصال بأحد الفريقين! عالموم بالامكان التصور الكامل للموضوع من اللجان..

2- مسلم | 05:21:00 2011/09/14 مساءً

يا أخي هذا الكلام جميل ومقصدة حسن لكن لم تعطنا الحل لم توضح برأيك كيف سيتم التوافق بين الفريقين حتى نحكم على فكرتك بعيدا عن المقالات الانشائية

3- فنار | 01:07:00 2011/09/15 صباحاً

شكراً لكم يا دكتور ،، وبصفتك متخصصا في الفلك والشريعة لم تسمعنا رأيك في العيد الماضي .. أم أن الكلام الفلكي في البداية هو توضيح للرأي؟ عموماً مريبط الفرس في العبارة الأخيرة ،، وهي "إذا عجز عن ذلك فلا يتعصّب لرأيه؛ ظناً منه أنه حسم المسألة، ولكن يجب أن يتعلم" وهذا الخطأ الذي يقع كل عام ،، حيث يطلق الكثيرون عبارات تجعلك تظن أنهم استرقوها مع الجن من علم الغيب !

4- عبد الإله | 06:22:00 2011/09/15 صباحاً

انا شرعي تخصصي وجميع اطراف دراستي ، وعندما قرأت مقالتك خجلت من نفسي يوم ان كنت اجزم بالرأي تجاه موضوع الفلكيين وعالمهم وعلمهم ،ما تفضلت به هنا حقيقة انه انصاف وتناول اظن الصواب والموضوعية تقف بجوارك جيدا، لا ادري هل ستجد من يناقشك في هذا الموضوع بنفس طريقتك، وقد وفقت لدواسة التخصصين ،سألم مقالتك بعض الشرعيين، لأنها ببساطة كشفت الكثير من ارتجاليتهم للموضوع، ختاما جميلة ومهمة نقطة خطيرة تشكيك الناشئة في هل الدين يوافق العلم ونظرياته ام لا ، شكرا كثيرا

5- ابو عمر | 11:15:00 2011/09/15 صباحاً

المغال منصف جدا وباسلوب علمي ممتاز ويجب علينا أن نتحد ونتجرد لله في اقوالنا وأعمالنا ولا نتعصب لانفسنا ويكون العلم هو سلاحنا حتى لا تأخذنا القنوات الفضائية العويه كل عام

6- أبو محمد | 02:01:00 2011/09/15 مساءً

جزاك الله خيرا يا دكتور صالح على هذا الكلام الجميل والرؤية المنطقية لهذه القضية التي طال أمدها ، وكم نحن بحاجة إلى مثل هذه النظرة المتوازنة والعادلة لكلا الجانبين وأرى أنك قدمت تشخيصا موفقا لأسباب عدم إتفاق الجانبين وأشاركك الألم منأن تكون نظرة بعض أبناء أمة (اقرأ) مشابهة لنظرة كرادلة القرون الوسطى من العلم وأهله. وما زال الفلكيون يعانون معاناة شديدة بسبب ندرة المنصفين وأصحاب النظرة الموضوعية أمثالك وتأكد من أنه ليس أصعب عليهم من أن يقوم المحاور _إذا وجد_ بتقديم الأحاديث والمواضع التي تؤيد الإعتماد على الرؤية بل قد يعرضون لكيل التهم وكأنهم ضد الرؤية وهم بريئون من ذلك تماما. شكرا لك وأسأل الله أن يكون هذا في ميزان حسناتك .

7- Mohamed | 09:20:00 2011/09/16 صباحاً

هيئة كبار العلماء الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ، وبعد: فبناء على خطاب المقام السامي رقم (22451) وتاريخ 1391/11/6هـ المتضمن إحالة موضوع الأهلّة إلى هيئة كبار العلماء نظراً إلى أن الموضوع عند دراسة مجلس رابطة العالم الإسلامي في جلسته المنعقدة في 15 شعبان عام 1391هـ واطلاعها على قرار اللجنة الفقهية المنبثقة من المجلس قدرت الموافقة على القول بعدم اعتبار اختلاف المطالع، إلا أن بعض أعضاء المجلس التأسيسي رأى التريث في الأمر، وزيادة البحث والتقصي في هذا الموضوع. بناء على ذلك عرض على مجلس هيئة كبار العلماء في دورتها الثانية المنعقدة في شهر شعبان 1392هـ ما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في موضوع إثبات الأهلّة المشتمل على الفقرتين التاليتين: أ- حكم اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره. ب- حكم إثبات الهلال بالحساب. وكذا قرار

رابطة العالم الإسلامي الصادر منها في دورتها الثالثة عشرة المنعقدة في شهر شعبان عام 1391هـ، ومرفقة بحث اللجنة الفقهية المشككة من بعض أعضاء مجلس الرابطة في الموضوع. وبعد دراسة المجلس للموضوع وتداول الرأي فيه، قرر ما يلي: أولاً: اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التي علمت بالضرورة حساً وعقلاً، ولم يختلف فيها أحد، وإنما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في اعتبار اختلاف المطالع من عدمه. ثانياً: مسألة اعتبار اختلاف المطالع من عدمه من المسائل النظرية التي للاجتهاد فيها مجال، والاختلاف فيها وفي أمثالها واقع ممن لهم الشأن في العلم والدين، وهو من الخلاف السائغ الذي يؤجر فيه المصيب أجرين: أجر الاجتهاد، وأجر الإصابة، ويؤجر فيه المخطي أجراً لاجتهاده. وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين: فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع، ومنهم من لم ير اعتباره. واستدل كل فريق بأدلته من الكتاب والسنة، وربما استدل الفريقان بالنص الواحد، كاشترأكما في الاستدلال بقوله تعالى: " يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج "(1)، ويقول له صلى الله عليه وسلم: " صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته... الحديث؛ وذلك لاختلاف الفهم في النص، وسلوك كل منهما طريقاً في الاستدلال به. وعند بحث هذه المسألة في مجلس الهيئة، ونظراً لاعتبارات قدرتها الهيئة، ولأن هذا الخلاف في مسألة اعتبار اختلاف المطالع من عدمه ليس له آثار تخشى عواقبها. وقد مضى على ظهور هذا الدين مدة أربعة عشر قرناً لا نعلم منها فترة جرى فيها توحيد الأمة الأمية على رؤية واحدة، فإن أعضاء الهيئة يرون بقاء الأمر على ما كان عليه، وعدم إثارة هذا الموضوع، وأن يكون لكل دولة إسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأين المشار إليهما في المسألة، إذ لكل منهما أدلته ومستنداته. ثالثاً: أما ما يتعلق بإثبات الأهلة بالحساب: فبعد دراسة ما أعدته اللجنة الدائمة في ذلك، وبعد الرجوع إلى ما ذكره أهل العلم - فقد أجمع أعضاء الهيئة على عدم اعتباره؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: " صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته" الحديث، ولقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه" الحديث. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

8- سعدون | 01:36:00 2011/09/16 مساءً

كل الردود تنهزب عن المناقشة العلمية لأصل فكرة الكاتب

أضف تعليقك

الاسم

التعليق

أدخل ارقام الصورة

95198 أنقر هنا لتغيير الرقم

إلغاء

إضافة

خريطة الموقع | اتصل بنا | من نحن | الإسلام اليوم

1420 1432